العمران الحربي في مدينة غرناطة
حاضرة سلطنة غرناطة
(٦٣٦ـ٨٩٧هـ/١٢٣٠ـ١٤٩٢م)

م م ناظم إبراهيم كريم محمد العبدلي
المديرية العامة لتربية الانبار

المستخلص
تتألف سلطنة غرناطة من ثلاث ولايات هي غرناطة (الحاضرة) ومالقة والمرية ،وتوفرت عدة عوامل ساعدت على ازدهار الحركة العمرانية فيها ولاسيما العمران الحربي ؛ كان من أبرزها شغف سلاطين غرناطة بالبناء والعمران ، بل أن احدهم كان فنانا وشاعرا موهوبا هو السلطان يوسف أبي الحجاج ، فضلا عن توفر العناصر الطبيعية ـ كالماء والنبات ـ كعنصرا أساس في العمارة ، فأضفت رونقا وجمالا على عمرانها الحربي من أسوار و أبراج وحصون ٠
يبدو أن صمود سلطنة غرناطة لمدة قرنين ونصف من الزمن إمام أعدائها يرجع في بعض جوانب منه إلى تطور عمرانها الحربي ،الذي كان نفسه وليد الضغوط العسكرية عليها من قبل الأعداء ، ولاسيما ما كان من أسوار وأبراج وحصون منيعة بناها المسلمون للحفاظ على المدينة من هجمات الأعداء ، والتي لايزال أجزاء الكثير منها شاخصا إلى يومنا هذا ، مما يدلل على متانة التحصينات الحربية والرقي العمراني وتطوره في سلطنة غرناطة ٠

The Military Construction in the ear of the Sultanate of Granada 636-897 .AH./ 1230-1492 AD

Abstract
The Sultanate of Granada is composed of three states are Granada (The present) , Malaga and Almeria , there are several factors that helped the Sultanate of Granada on the prosperity of construction movement in it particular the military construction, it was the most prominent of passion Sultans of Granada with building and construction , but that one of them was an artist , apoet and a gifted is the sultan Yousef Abu Al-Hajjaj , as well as the availability of natural elements- such as water and plants- as abasic key in Andalusian architecture, which gives an elegance and beauty to its development of military construction of towers and walls and forts. It seems that the steadfastness of the Sultanate of Granada for two and a half centuries in front of its enemies because in some cases , to development of its military construction , which was itself nascent the military pressures upon by the enemies , especially what was from the walls , towers and impregnable forts which built by the Muslims to keep the city from attacks by enemies , and which are still large parts of it heraldedto this day, which shows the strength of the fortification and military sophistication and urban the construction and .its development in the Sultanate of Granada

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته وسار على هديه إلى يوم الدين وبعد ٠

فتاريخ العرب المسلمين في الأندلس حافل بالعطاء الحضاري وعلى مختلف الاصعد ،مما كان له انعكاساته الايجابية على الغرب الأوربي ،إذ نهل من علوم العرب المسلمين وأدبهم وثقافتهم في تلك الديار٠

مدينة غرناطة موضوع بحثنا من مدن الأندلس المهمة التي لازالت تحتفظ بملامحها الأندلسية الحضارية ، وهي من قواعد الأندلس الجنوبية أيام الدولة الإسلامية ،وقد أدت أدوارا سياسية وحضارية مشهودة في تاريخ الأندلس ، لاسيما منازعتها للممالك النصرانية الاسبانية لفترة تربوا على القرنيين ونصف من الزمن ٠ وقد تم اختيار موضوع العمران الحربي في عصر سلطنة غرناطة ،لأهمية الدور العسكري الذي نهضت به هذه السلطنة في مواجهة المخاطر التي كانت محدقة بها جراء تصاعد حركة الاسترداد التي سارت عليها الممالك الاسبانية المجاورة لها ٠

تم تقسيم هذا البحث إلى مبحثين ، تناولت في المبحث الأول تسمية غرناطة وموقعها وفتح المسلمين لها وأهم العوامل التي أدت إلى ازدهار الحركة العمرانية فيها ، ومن ثم سقوطها بيد النصارى الأسبان٠ أما المبحث الثاني فقد تم تخصيصه للعمران الحربي في سلطنة غرناطة ، كبناء الأبواب والأسواروالابراج والحصون والأربطة التي تميزت بها مدينة غرناطة ٠

اعتمدت في انجاز هذا البحث على مصادر متخصصة ، من أبرزها كتاب البيان المغرب لابن عذاري ، وكتابي الإحاطة في إخبار غرناطة ، واللمحة البدرية لابن الخطيب الغرناطي ،وكتاب رحلة ابن بطوطة ؛ ومن المراجع الحديثة التي أفدت منها في أغناء موضوع هذا البحث ، كتاب الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال للأستاذ محمد عبد الله عنان ، والحلل السندسية في الاخبار والآثار الأندلسية للأمير شكيب ارسلان ، واثاّر المغرب والأندلس للدكتور طاهر مظفر العميد ،فضلا عن الكتب المعربة والرسائل الجامعية والمعاجم والبحوث التي أغنت موضوع البحث ٠

المبحث الأول : تاريخ مدينة غرناطة

أولا : التسمية :

غرناطة أو أغرناطة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ،وبعد الإلف طاء مهملة وهاء في الآخر ؛ الصحيح في حروف اسمها أغرناطة بالألف في أُوله أسقطها العامة كما أسقطوها من البيرة[١] فقالوا لبيرة: وقالوا غرناطة بغير ألف ، ومعنى غرناطة رمانة بلسان عجم الأندلس سمي البلد لحسنه بذلك وهي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها ،وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخا [٢]والفرسخ ما يعادل خمسة الاف متر؛ وأصبح شعارمدينة غرناطة التاريخي المشتق من اسمها الذي ما زال على الباب الرئيسي لقصبة الحمراء ، ثلاث رمانات صخرية كبيرة على هيئة مثلث [٣] .

كانت المدينة المقصودة البيرة فخلت وانتقل أهلها منها إلى اغرناطة ؛ ومدنها وحصّن أسوارها ،وبني قصبتها حبّوس الصنهاجي* ثم خلفه ابنه بأديس بن حبوس ، فكملت في أيامه ، وعمرت عبر العصور؛ ويشقها نهر يسمى حدّره وبينها وبين البيرة ستة اميال وتعرف بأغرناطة اليهود لان نازلتها كانوا يهود، فأصبحت تعرف بهذا الاسم [٤] ؛ كذلك كان يطلق على غرناطة اسم " دمشق الأندلس " وذلك لان أهل دمشق نزلوا بها وسموها باسمها " لشبهها في القصر والنهروالدوح والزهر والغوطة الفيحاء ، وغزارة وكثرة الأشجار" [٥] ؛ ذهب عدد أخر من المؤرخين إلى أن اسم غرناطة يرجع إلى أصل قوطي وانه مؤلف من كلمتين "ناطة " وهو اسم لربض قديم كان يقع على مقربة من البيرة (Elvira) "وغار" وهو المقطع الذي أضافه المسلمون إليها ويعني كهفا أوربما واديا

عميقا ، فصارت "غرناطة " وذكروا أن كلمة "غار" بالعبرية معناها "الغريب" ويفسر ذلك الهجرة اليهودية القديمة إلى تلك المنطقة(٦).

ثانيا : الموقع : كانت غرناطة (أغرناطة) في الأصل – قبل الفتح الإسلامي للأندلس – مدينة صغيرة قرب مدينة البيرة (Elvira) ،عاصمة الولاية أوالكورة التي تعرف بنفس الاسم ، بمرور الزمن حلت غرناطة (Granada) محلها ، حتى غدت قاعدة إحدى أمـــــارات الطوائــــف ،ثم حاضرة مملكتها . وتقع مدينة غرناطة على وادي (نهر) شنيل أحد فروع الوادي الكبير (٧) . ضمت مملكة غرناطة ، أيام بني الأحمر،الطرف الجنوبي من الجزيرة الأندلسية : جنوب نهر الوادي الكبيرالى البحر المتوسط ، حيث الجزيرة الخضراء وجبل طارق ؛ ومن لورقة في ولاية مرسية شرقا إلى البحر المتوسط ؛ ومن الشمال حتى قلعة يحصب ، في ولاية جيان ، إلى شذونة في ولاية قادس غربا . شملت سلطنة غرناطة ثلاث ولايات كبيرة : ولاية غرناطة في الوسط وفيها الحاضرة غرناطة ،وولاية المرية(٨) في الشرق ، وولاية مالقة(٩) في الجنوب والغرب(١٠) .
كان لموقع مدينة غرناطة على الضفة اليمنى من نهر شنيل واختراق نهرحداره لها أثر كبير في أحاطتها بالجنان والبساتين، فهي تشرف من الناحية الجنوبية الغربية على سهل فسيح ،ويطل عليها جبل شلير الذي لايزول الثلج عنه شتاءا ولاصيفا ، وكان للمرتفعين الذين يفصل بينهما نهر حداره ،وعليهما مدينة السلاطين وحي البيازين ،أهمية دفاعية عظيمة كان لها أثر كبير في مناعة المدينة (١١) . وفي بعض كلام لسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ما صورته : وما لمصر بنيلها وألف منه في شنيلها* (أوسنجيل) :وهو نهر غرناطة ، يصب في نهر الوادي الكبير وفيها قيل:

غرناطــة ما لها نظـير ...... ما مصر ما الشام ما الـعراق ؟
ماهي إلا العروس تجلى ...... وتلك من جملــة الصـــــداق(١٢)

ثالثا: فتح مدينة غرناطة :

في سنة (٩٢هـ/٧١١م) وجه القائد طارق بن زياد ، من مدينة أستجة ثلاثة جيوش ، سار الأول صوب قرطبة ، والثاني صوب مالقة ، والثالث صوب مدينة البيرة ((غرناطة)) ، وبعد فتح مالقة لحق الجيش الذي فتحها بالجيش المتوجة نحو البيرة فحاصر مدينتها وفتحها المسلمون عنوة ، ووجدوا فيها يهودا فضموهم إلى قصبتها (١٣) . لم تكن غرناطة في زمن الفتح العربي الإسلامي ، سوى قرية صغيرة أفتتحها العرب المسلمون عنوة ،وأستقر الجند الفاتحون في البيرة ،ولم ينزلوا في قرية غرناطة(١٤) ، وتسمى كورة البيرة التي منها غرناطة بـ (دمشق) ؛ لان جند دمشق نزلوها عند الفتح ، وقيل أنها سميت بذلك لشبهها بدمشق ، من حيث غزارة الأنهار وكثرة الأشجار واختراق النهر لها(١٥)
وكان أول من سكن هذه المدينة منذ أصبحت دار أمارة ،الحاجب المنصور أبو مثنى زاوي بن زيري ، لما تغلب جيش البربر، مع أميرهم سليمان بن الحكم على قرطبة عام ٤٠٣هـ ،وجعلها حاضرته ،ومدنها حبوس الصنهاجي وحصن أسوارها ، ثم خلفه ابنه بأديس بن حبوس فزاد عمرانها حتى كملت في أيامه(١٦) ، وقد وصفها الرحالة ابن بطوطة بأنها قاعدة بلاد الأندلس وعروس مدنها وخارجها لانظـــير لها في الدنيا (١٧) .
ظلت غرناطة حاضرة بربر صنهاجة إلى أن استولت عليها جيوش المرابطين سنة (٤٨٣هـ/١٠٨٩م) (١٨) ،ثم فتحها الموحدون سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) ،وفي نهاية عهد الموحدين نجح ابن هود حاكم بلنسية سنة (٦٢٨هـ/١٢٣١م) في ضم سلطنة غرناطة إلى ملكه ،وبعد وفاته سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٧م) ،ضمها إليه محمد بن يوسف بن نصر بن قيس الخزرجي المعروف بابن الأحمر،الملقب:الشيخ والغالب بالله. يرجع نسبه إلى الصحابي الجليل سعد بن عبادة الأنصاري وكان ((نقيبا ،شهد العقبة وبدرا)) (١٩) . أصبحت مدينة غرناطة حاضرة المملكة ، وانضمت إليها مناطق جنوبي الأندلس وشرقيها. استطــاع ابن الأحمـــر إن يكون قوة احتفظت ببعض المناطق في جنوبي

الأندلس وتأسيس **سلطنة غرناطة** ((الأندلس الصغرى (الصغيرة))) • ورثه – بعد وفاته – أبناء أسرته، في حكم هذه السلطنة حتى سقوطها بجيش الملكين الكاثوليكيين فرانده (الخامس Fernando v) ملك أرغون وأزابيل أو ازابي (labels , lsabella) ملكة قشتالة وليون ؛ بعد حصار طويل ، خربت خلاله المزارع والمحاصيل وتضور الناس جوعا وقطعوا كل أمل • جرى ذلك سنة (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م) ، على شروط اتفق عليها ، نقضت شيئا فشيا على مراحل ، بعد حين ؛ وقاد رجال الكنيسة كبر هذا الأمر[٢٠] • عمرت مملكة غرناطة – رغم الصعوبات المتعددة في الداخل والخارج – ما يزيد على قرنين ونصف • توالى على حكمها خلال ذلك ما يربو على عشرين (سلطانا) وتمتع كثير من هؤلاء السلاطين بصفات ممازة• كما ظهرت بغرناطة شخصيات سياسية وكفاءات علمية وأصحاب مواهب ،عاونت في عملية البناء والحفاظ على هذه البقعة الأندلسية الصغيرة ربما كان بالإمكان أن تستمر الأندلس في الوجود ، لكن العوامل الداخلية ثم الخارجية ساقتها إلى تلك النهاية المروعة الكئيبة[٢١] •

رابعا: عوامل ازدهار الحركة العمرانية في غرناطة

وعلى الرغم من أن أحوال سلطنة غرناطة ((كانت تتردد بين القوة والضعف• وبين الثبات والهزيمة ، وبين الأمن والقلق ، وبين الهدوء والاضطراب)) • رغم ذلك ،ففي الداخل كانت تزخر بالإنتاج ، كما تطفح بالخير والرفاهية واستطاعت إن تسير في الموكب الحضاري على قدر إمكانياتها[٢٢] فأقامت المنشآت العمرانية في مرافق حياتها المختلفة ، ولتحقيق ذلك كان لابد من وجود عوامل تقف وراء هذا الازدهار واهم هذه العوامل هي :

١- تأكيد العديد من الآيات القرآنية على الصلة الوثيقة بين الإسلام وعمارة الأرض ، ٹ ڈ ڄ ڃ ڃ چ چ

چ ﴿ ... هُوَ ى ى ي ي فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ﴿٦١﴾

چ [٢٣] أي أمركم بعمارة ما تحتاجون أليه من بنـــاء مساكن وغرس وأشجار فيها للدلالة على وجوب عمارة الأرض للزراعة والغرس والأبنية[٢٤] •

٢- التجدد في هذه الأمة المسلمة • ((**أنها تشير إلى الحيوية المستمرة ،ما دامت إلى دينها راكنة ومعانيه فيها متمكنة ، مهما أصابها من ضعف في بعض الجوانب ، وتراكمت عليها عوامل في حيز من عا لمها أو ردحا من حياتها المتطاولة ؛ فطالما كانت بوارق الأمل تبدو من بين ظلمات اليأس ويأتي النصر دون مخالبه • غيرضروري أن يكون ذلك جلابا للخوف ؛ وان غدا مصدرا للأذى ، فهو مدعاة للاستعداد ودافع للتحفز ، مادامت الأمة لم تخسر أيمانها بمصدر قوتها وينبوع وجودها ،بإسلامها ،الأمة التي تحيى بعقيدتها لاتموت بموت قائد أو ذهاب دولة ، وان كان هذا سببا خطيرا وله أهمية كبرى خسارة أو ضعف الأمة الإسلامية في عقيدتها هي المكمن الحقيقي للنكبة المضيعة والطامة الفانية•ذلك ما يسعى إليه خصوم الإسلام ،واليه توجهت سهامهم المسمومة المحمومة**))[٢٥] •

٣- تحسن الأوضاع الاقتصادية وتوفر الأموال اللازمة لتشييد المنشآت المختلفة[٢٦] •فضلاعن توفر معظم عناصر البيئة اللازمة لقيام حركة عمرانية •

٤- شغف معظم سلاطين (بني الأحمر) بالبناء ،بل ومنهم السلطان أبو الحجاج يوسف الأول(٧٣٢-٧٥٥هـ/١٣٣٣ـ ١٣٥٤م) اشار الى ذلك ابن الخطيب السلماني في قصيدته التي رثاه فيها وفيها :

تبكي عليك مصانع شيدتهـــا ••••• بيض كما تبكي الهديل حمام (٢٧)

٥- إحاطة غرناطة بالأعداء من جميع جهاتها ،دفعها إلى التنبه للحالة ، فشيد سلاطينها الأسوار والحصون والقلاع والأبراج لتامين الدفاع عن المدن ؛ إذ أقام الاندلسيون من اهل سلطنة غرناطة

الأبراج المختلفة حول مدنهم للدفاع عنها ،مثال ذلك ما كانت عليه مالقة التي كانت تمتاز "بالبروج التي شابهت نجوم السماء كثرة عدد وبهجة ضياء " [٢٨].

٦- اصبحت غرناطة ملجأ للأندلسيين الفارين من المناطق التي وقعت تحت سيطرة الممالك الاسبانية ،وهؤلاء كان منهم صناع وزراع ومعماريين وغيرهم الذين كان لهم دور كبير في النهضة التي شهدتها غرناطة في جميع المجالات ومنها المجال العمراني ٠

المبحث الثاني : العمران الحربي في مدينة غرناطة

أولا : الأسوار :

شيدت الأسوار حول المدن لحمايتها من الاعتداءات الخارجية ، ولاشك إن أشهر مدن سلطنة غرناطة وأهمها هي الحاضرة غرناطة التي شيدت على موقع مدينة الحمراء ، وتقع مدينة الحمراء فوق هضبة مرتفعة ،ويبلغ طولها (٧٣٦م) وعرضها نحو مائتي متر ويحيط بها سور ضخم بقيت منه إلى اليوم أجزاء كبيرة ٠ويتخلل السور عدة أبراج وأبواب بقي معظمها إلى اليوم[٢٩] ، وأسوار غرناطة الإسلامية ، بقيت منها أجزاء كبيرة ، وبالأخص في الجهة الشمالية الغربية حيث تمتد نحو كيلو متر ، وتنقطع قبل باب البيرة بقليل ، وكذلك بقيت أجزاء كبيرة من الأسوار الشرقية ، وهي ترى على مد البصر من أعلى ربوة الحمراء ٠ وهي متينة كثيفة ،وهي صفان داخلية وخارجية ، مما يدلل على متانة التحصينات الغرناطية القديمة[٣٠] ٠

ثانيا :الابواب :

تميزت مدينة غرناطة بوجود العديد من الابواب والتي بلغت عشرون بابا ، لتسهيل مهمة الخروج والدخول إليها ، ولم يبق منها اليوم سوى القليل [٣١]٠ في حي البيازين* ثلاثة من أبواب غرناطة الإسلامية ، مازالت قائمة بعقودها العربية ٠ وهي باب البيازين ((Puerta de albaicin)) ويقـــــع في نهايته في داخل السور القديم ، وباب فحص اللوز أو فج اللوز((Puerta de fajolauza Arco,)) وباب الزيادة ((Puerta de las pesas)) ، وكلاهما ذو

عقدين ٠ يقعان داخل الحي٠ ويقع الباب الأخير في ميدان أو رحبة باب الزيادة[٣٢] ٠ وتوجد ثمة بضعة أبواب أخرى ماتزال في حالة جيدة ، أهمها باب البيرة ((Puerta de Elvir)) الواقع في شمال غربي المدينة ، وهو يقع اليوم على مقربة من ساحة الثيران ،وقد بقي هيكله كاملا على ارتفاع نحو اثني عشر مترا ، والى جانبه بقية من السور القديم ، وفي أعلاه مشارف عربية ، وليست عليه أي نقوش أو كتابة ٠ ومنه يبدأ شارع البيرة ، الذي مازال يحمل اسمه العربي[٣٣] ٠ ويسير بحذاء شارع كولون الكبير حتى يصل إلى الميدان الجديد ٠ ثم باب النبيده وهو يقع على مقربة من باب البيرة وفي شرقيه ،ثم باب سيدة وهو شرقي باب النبيدة ،وكلها تقع على خط الأسوار الشمالية القديمة ٠ هذا عدا أبواب قصبة الحمراء،وهي عدة [٣٤] ، منها باب الرمان وكان يسمى في البداية((باب بني غمارة))٠ ولكن سمي فيما بعد باسمه الحالي وهو ((باب الرمان))وهو شعار غرناطة المشتق من اسمها ،وباب الشريعة وهو أول أبواب الحمراء ، ويبلغ ارتفاع باب الشريعة نحو خمسة عشر مترا ، وقد صنع عقده المزخـرف على مثل حدوة الجواد ، ونقش على قوسه سطران ،كتب فيهما بخط أندلسي متشابك ،اسم منشئه وتاريخ إنشائه على النحو الآتي : ((**أمر ببناء هذا الباب المسمى باب الشريعة ، أسعد الله به شريعة الإسلام كما جعله فخرا باقيا على الأيام ،مولانا أمير المسلمين السلطان المجاهد العادل أبو الحجاج يوسف ابن مولانا السلطان المجاهد المقدس أبي الوليد بن نصر كافى الله في الإسلام صنائعه الزاكية وتقبل أعماله الجهادية ، فتيسر ذلك في شهر المولد المعظم من عام تسعة وأربعين وسبعمائة ،جعله الله عزة وافية وكتبه في الإعمال الصالحة الباقية**)) ، ويوافق هذا التاريخ ((**٧٤٩هـ/ سنة ١٣٤٨م**)) ٠ والسلطان يوسف أبو الحجاج المشار إليه ،وهو أعظـم سلاطين مملكــــــة غرناطة ، وقد حكم من سنة (٧٣٤ــ٧٥٥هـ/ ١٣٣٣ –

١٣٥٤م) ، وهو الذي شيد أجمل وأفخم أجنحة الحمراء ٠ ويوجد باب (الشراب) ((de lvin Puer)) ومن ابواب مدينـــــــة غرناطة باب يسمى باب غرناطـــة أو باب الحمراء ،ولاتزال بعض هذه الأبواب شاخصة إلى اليوم وبحالة جيدة فكان هذا دليلا على الرقي العمراني الذي وصل أليه المسلمون في عهد سلطنة غرناطة[٣٥] ٠

ثالثا: الأبراج :

يتخلل سور الحمراء ثلاثة عشر برجا موزعة عليه[٣٦] ،وقد بنيت هذه الأبراج ، فوق أساسات رومانية قديمة ، وتمتد من أكمة الحمراء في الجنوب الشرقي مسافة (٨٥٠م) في معظم طولها ،و(٢٤٠م) في معظم عرضها [٣٧] ، واهم هذه الأبراج الباقية ، برج الحراسة الواقع في الطرف الغربي من الهضبة ، وهو الجزء الذي ما زال يسمى إلى اليوم ((بالقصبة)) ٠ وبرج قمارش (Torre de comares) ، الواقع فوق قاعـــة السفراء ، وبرج المتزين (T٠ del pinaador) ، وبرج العقائل (T ٠ las Damas) ، وبرج الآكام (T ٠de los picos) ، وبرج الأسيرة (T٠ de La cautiva) وتوجد به نقوش وأبيات شعرية كثيرة ،تشيد بأهمية هذا البرج وحصانته ، وتدل في نفس الوقت على أن الذي أنشأه هو السلطان يوسف أبو الحجاج ، وبرج الأميرات (T٠ de las Infantas) الذي يوجد فيه نقوش بالدعاء ((للسلطان أبي عبد الله المستغنى بالله))، وهو على الأغلب السلطان محمد بن الغني بالله ، وهذه الابراج الستة الأخيرة تقع كلها في شمال الهضبة ، وتطل على غرناطة والمرج الشهير والفحص (La vega) وقد كان أيام الدولة الإسلامية قطعة من الجنان، تغص بالزروع اليانعة والحدائق الغناء ،وكان مرتع النزهة الشائقة أيام الربيع وليالي الصيف٠وبرج الماء (T ٠ del Agua) ، وهو يقع في طرف الهضبة الشرقي ، وبرج الرؤوس (T ٠ de L as Cabezae) ،وهو يقع في جنوب الهضبة [٣٨] ٠ومما هو جدير بالذكر أن معظم الأسماء التي تطلق على أبراج القصبة ،هي من ابتكار الإسبان ، ولا يطابق منها الأسماء الأصلية سوى القليل ٠

رابعا : الحصون :

كان للقلاع والحصون والمباني الحربية الأخرى دورا بارزا في عملية الدفاع عن المدن الأندلسية ورد كيد الأعداء واشتهرت بمناعتها أيام الدولة الإسلامية ، وابرز حصون سلطنة غرناطة هي :

١- حصن مكلين :

وهو حصن يقع في منطقة جبلية وعرة ،على قيد اثنين وثلاثين كيلومترا من شمال غربي غرناطة ،ويوصل أليه عن طريق بلدة بنوط (pinos – puente) ،التي تبعد عن غرناطة نحو عشرة كيلومترات ، وفي بلدة بنوط القنطرة الأندلسية القديمة ، وهي قائمة فوق نهر كوبياس الصغير ،وهي صغيرة ذات عقدين قويين من الحجر ، وكلما اقتربت من حصن مكلين كلما ازدادت المنطقة وحشة ووعورة ، وبدت آكام الجبال شاهقـــــة مجللة بالثلوج ٠ويقع حصن مكلين على ربوة هرمية عالية جدا ، في نهاية سلسلة من الجبال ، وتشرف من ارتفاعها الشاهق على سائر الوهاد والبسائط المجاورة ، وترى أمامك نحو الشمال ، عن بعد قلعة يحصب (Alcala ia Real) ، على ربوتها العالية يظللها الغمام ، وترى إلى الجنوب آكام جبل الثلج (sierr Nevada) ، تجللها الثلوج الكثيفة[٣٩] ٠ وفي أسفل الحصن تقع قرية مكلين ،وهي عبارة عن محلة صغيرة مستطيلة ، تمتد في سفح الربوة نحو ثمانمائة متر ، وعرضها نحو مائتين ،يخترقها شارع واحد طويل ، وتبدو إطلالة الحصن رائعة من فوق الربوة العالية ،وهي عبارة عن مجموعة كبيرة من الإطلال المفردة من الأسوار والأبراج والبوائك ، ترتفع عن مستوى الهضبة نحو أربعمائة متر ،وتقع متدرجة على منحدر صخري وعر ، وهي طبقتان ،تعلو احدهما الأخرى ، وعلى منحدر الطبقة السفلى تقوم كنيسة القرية الوحيدة وهي

تحتل موقع مسجد القصبة القديم ، والطبقة العليا من الحصن تقع على ارتفاع شاهق وقد حولت إلى مقبرة للقرية ، وتطل إطلالة الحصن من الناحيـــــة الأخرى على منحدر سحيق يصل إلى الوادي(٤٠) .

وقد لعب حصن مكلين دورا كبيرا في المعركة الأخيرة التي انتهت بسقوط غرناطة، وكان من امنع خطوط الدفاع الشمالية الغرناطية • وفي شهر شعبان سنة (٨٩٠هـ/ يولية١٤٨٥م) ،نشبت تحت أسواره معركة شديدة بين المسلمين بقيادة الأمير محمد بن سعد المعروف بالزغل* ،وكان يومئذ سلطان غرناطة ، وبين جيش مهاجم من القشتالين بقيادة الكونت دي قبرة ،فهزم القشتاليون وردوا بخسارة فادحة(٤١) .

وفي شهر جمادي الثانية من العام التالي (٨٩١هـ/ ١٤٨٦م) ، سار فرديناند (فرناندو) الخامس ملك إلى حصن اليورة فاستولى عليه ، ثم قصد حصن مكلين ،وضرب حوله الحصار ، ورماه بالانفاط* بشدة ، فثلمت أسواره ، وهدمت أبراجه ، واضطر المدافعون عنه من المسلمين الى تسليمه بالأمان ، والخروج بأسلحتهم وأمتعتهم الى غرناطة سنة (٨٩٢هـ/١٤٨٦م)، ومازالت أثار ثلم الأسوار والأبراج بفعل الانفاط ، ترى حتى اليوم ماثلة في إطلال حصن مكلين(٤٢) .

خامسا : الأربطة:

إلى جانب الأساطيل والقواعد البحرية ،وجدت أيضا الأربطة والمحارس الساحلية على طول سواحل مملكة غرناطة لحمايتها من الغارات البحرية التي كان يقوم بها الأعداء ، وكان المرابطون يحيون حياة تقوم على الحراسة ؛الزهد والتعبد وذكر الله بصوت مرتفع ، وفي هذا يقول الصوفي الغرناطي ابن أبي زمنين : ((ورأيت أهل العلم يستحبون التكبير في العساكر والثغور والرباطات ،دبر صلاة العشاء وصلاة الصبح ، تكبيرا عاليا ثلاث تكبيرات ، ولم يزل ذلك من شان الناس قديما)) (٤٣) •وكانت الحراسة تعتبرمن صفات المرابطة ، وعرف الحراس باسم السمار(٤٤) ، وقد جرت العادة أن تكون الحراسة في مراقب عالية ملحقة بالرباط ، أو في أماكن مرتفعة قريبة منه لكشف سفن العدو من مسافـــة

بعيدة ، وكانت هذه المراقب آو الربط مزودة بالمناور آو المنائر أو المنارات ،التي عرفت أيضا باسم الطلائع أو الطوالع جمع طالعة أو طليعة (atalaya) (٤٥) • فكان على أولئك السمار أو المرابطين إذا ما كشفوا عدوا في البحر مقبلا من بعيد إن يشعلوا النار على قمم المناور أو الطلائع أن كان الوقت ليلا (٤٦) • آو يثيرون الدخان أن كان الوقت نهارا ،هذا إلى جانب استخدام الطبل والنفير لتحذير أهالي المدن المجاورة من غارات العدو ، وكثيرا ما استعمل المرابطون أشارات نارية أو دخانية بطرق أو حركات معينة للاخبارعن حالة العدو أو عدده أو جنسيته أو غير ذلك ، وبهذا الطريقة كـان من الممكن إرسال تحذير وإنذار(٤٧) .

ولقـد اقتبس الأسبان عن جيرانهم المسلمين نظم المرابطة منذ وقت مبكر، فدخل لفظ رباط العربي في اللغة الاسبانية ومنه اشتقت كلمة (rebato) أي الرباط و(arrebatar) أي يرابط ويقاتل،(rebato cl tocar) وتعني الإنذار بغارة معادية ، كذلك استخدموا نفس الوسائل والأدوات بأسمائها العربية مثل الطلائع (atalaya) والمنارة (almenara) والنفير(alanfil) إلا أنهم زادوا عليها استعمال النواقيس التي تقابل الطبول عند المسلمين(٤٨) • وقد ورد في النصوص والوثائق أسماء لبعض هذه الرباطات التي كانت تحيط بغرناطة ومدن المملكة الأخرى نذكر منها رابطة العقاب •وقد نزل بها المتصوف الشهير علي بن عبد الله النميري الششتري• ورابطة المنتجات بخارج غرناطة •ورابطة ابن عبد البر بالبيازين ،ورابطة المحروق من ظاهر غرناطة • ورابطة السودان خارج مالقة •ورابطة القابطة أو القبطة في المرية قابطة بني الأسود التي أشار إليها البكري كموضع بجوار مرية بجانة (٤٩) . كذلك اتخذت المرية رباطا "وابتنيت فيها محارس وكان الناس ينتجعونها ويرابطون فيها " (٥٠) .

في المدونات الاسبانية المسيحية التي وصفت غرناطة غداة سقوطها في يد الملكين الكاثوليكيين **فرناندو وازابيل** عام (٨٩٧هـ/١٤٩٢م) نجد إشارات كثيرة إلى وجود عدد كبير من هذه الربط والقصور الساحلية التي كانت ترجع في معظمها إلى العصر الإسلامي[٥١].

كذلك فقد زار الرحالة ابن بطوطـــة بعض هذه الرباطات في منتصف القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) وفي ذلك يقول: ((ولقيت بغرناطة شيخ الشيوخ والمتصوفين بها ،الفقيه أبا علي بن الشيخ الصالح الولي أبي عبد الله محمد بن المحروق ،وأقمت أياما بزاويته التي خارج غرناطة ،وأكرمني اشد الإكرام ،وتوجهت معه إلى زيارة الزاوية الشهيرة البركة المعروفة برابطة العقاب ٠ والعقاب جبل مطل على خارج غرناطة ،وبينهما نحو ثمانية أميال ، وهو مجاور لمدينة البيرة الخربة ٠ ولقيت أيضا ابن أخي الفقيه أبا الحسن علي بن احمد بن المحروق بزاويته المنسوبة للجام بأعلى ربض نجد من خارج غرناطة المتصل بجبل السبيكة ،وهو شيخ المتسببين من الفقراء ٠وبغرناطة جملة من فقراء العجم استوطنوها لشبهها ببلادهم)) [٥٢] ٠

الخاتمة :

بعدما قدمنا صورة واضحة عن العمران الحربي في مدينة غرناطة حاضرة سلطنة غرناطة (٦٣٦ـ ٨٩٧هـ / ١٢٣٠ـ ١٤٩٢هـ) ، لابد لنا أن نوضح أهم النتائج التي توصلت أليها الدراسة ٠ وقد تبين لنا أن سلطنة غرناطة تتألف من ثلاث ولايات هي غرناطة (الحاضرة) ومالقة والمرية ، وان هنالك عدة عوامل ساعدت على ازدهار الحركة العمرانية في مدينة غرناطة ولاسيما العمران الحربي ، كان من أبرزها شغف سلاطين غرناطة بالبناء والعمران ، فضلا عن توفر العناصر الطبيعية ـ كالماء والنبات ـ ومواد البناء كعناصر أساسية في العمارة الأندلسية ، فأضفت رونقا وجمالا على عمرانها الحربي من أبراج وأسوار وحصون ٠

ويبدو أن ثبات سلطنة غرناطة لمدة قرنين ونصف من الزمن إمام أعدائها يرجع في جوانب مهمة فيه إلى تطور عمرانها الحربي ،الذي كان نفسه وليد الضغوط العسكرية عليها من قبل الأعداء ، ولاسيما ما كان من أسوار وأبراج والحصون المنيعة التي بناها المسلمون للحفاظ على المدينة من هجمات الأعداء ، والتي لازالت أجزاء كبيرة منها شاخصة إلى يومنا هذا ، مما يدلل على متانة التحصينات الحربية والرقي العمراني وتطوره في سلطنة غرناطة ٠

كما أوضحت الدراسة أن سلطنة غرناطة كانت مركزا للمقاومة الإسلامية ضد الممالك الاسبانية على مدى القرنين والنصف من عمرها ٠ وأخيرا يمكن القول بان مدينة غرناطة لعبت دورا حضاريا كبيرا ،فضلا عن دورها السياسي والعسكري في كثير من الإحداث التي مرت بها بالأندلس على مدى عصورها الإسلامية اللاحقة ٠

أهم المصادر والمراجع:

ـ القران الكريم
ـ الإدريسي،أبو عبد الله محمد بن محمد الشريف(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)
١ـ صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ،تح: دوزي ودي خوية ،ليدن ـ ١٨٩٤م ٠
ـ البغدادي ،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)
٢ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع ،تح : علي محمد البجاوي ،القاهرة ـ ١٩٥٤م ٠
ـ ابن بطوطة ،ابر عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)
٣ـ رحلة ابن بطوطة ،دار صادر ـ بيروت ـ (بلات) ٠
ـ البكري ،أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)
٤ـ المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ـ (بلات) ٠

ـ الحميري،أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٩م)
٥ـ الروض المعطار في خبر الأقطار ،ط٢،تح:أحسان عباس ،مكتبة لبنان ـ بيروت ـ ١٩٨٤م .
٦ـ صفة جزيرة الأندلس منتخب من كتاب الروض المعطار ،عني به ونشره : ليفي بروفنسال ،ط٢، دار الجيل بيروت ـ ١٩٨٨م .
ـ ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .
٧ـ الإحاطة في أخبار غرناطة ،تح : محمد عبد الله عنان ،مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ١٩٧٣م .
٨ـ اللمحة البدرية في الدولة النصرية، صححه ووضع فهارسه ، محب الدين الخطيب ـ القاهرة ـ ١٣٤٧هـ .
٩ـ اللمحة البدرية في الدولة النصرية ،تح: لجنة التراث العربي ،ط٣، دار الأفاق الجديدة ـ بيروت ـ ١٩٨٠ .
ـ ابن عبد البر،أبو عمر يوسف (ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م)
١٠ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،تح: علي محمد البجاوي ،القاهرة ـ ١٩٦١م .
ـ ابن عذاري ،أبو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت ٧١٢هـ/١٣١٢م)
١١ـ البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب ، تح: كولان وبروفنسال ، دار الثقافة ـ بيروت ـ (بلات) .
ـ العذري، احمد بن عمر بن انس المعروف بان ألدلائي (ت ٤٨٧هـ/١٠٨٥م)
١٢ـ نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الإخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تح : عبد العزيز الاهوائي،مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ـ مدريد ـ ١٩٦٥م .
ـ القرطبي ، ابر عبد الله محمد بن احمد الأنصاري (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)
١٣ـ الجامع لإحكام القران ،تح: سالم مصطفى البدري ،ط١، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ٢٠٠٠م .
ـ القلقشندي ،احمد بن علي (ت٨٢١هـ /١٤١٨م)
١٤ـ صبح الأعشى في صناعة الانشا، مجموعة تراثنا ـ (بلات) .
ـ ابن الكردبوس ،أبو مروان عبد الملك بن مروان التو زري (ت بعد ٥٧٣هـ/١١٧٧م)
١٥ـ تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ،نصان جديدان ، تح : احمد مختار ألعبادي ـ معهد الدراسات الإسلامية ـ مدريد ـ ١٩٧١م .
ـ مجهول ،المؤلف ،(ت النصف الأول من ق٤هـ)
١٦ـ إخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله تعالى والحروب الواقعة بينهم ،تح: إبراهيم الابياري،ط٢، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ـ ١٩٨٩م .
ـ المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)
١٧ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ،تح: أحسان عباس ، دارصادر ـ بيروت ـ ١٩٨٨م .
ـ ياقوت الحموي،شهاب الدين بوعبدالله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)
١٨ـ معجم البلدان ،دار صادرـ بيروت ـ (بلات) .

ــ المراجع :
ــ ارسلان، شكيب،
١٩ـ الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ،دار مكتبة التراث ـ بيروت ـ (بلات) .
ـ ألحجي ،عبد الرحمن علي ،
٢٠ـ التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ،ط١،دار القلم ـ بيروت ـ ١٩٧٦م .
ــ شريف،يوسف ،
٢١ـ مجلة أفاق عربية ،مؤسسة رمزي للطباعة ـ بغداد ـ ١٩٧٦م .
ــ الطوخي ،احمد محمد ،
٢٢ـ مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، مؤسسة شباب الجامعة ـ أسكندرية ـ ١٩٩٧م .
ـ عنان،محمد عبد الله ،
٢٣ـ الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ط٢ ،مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ١٩٩٧م .
٢٤ـ نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، ط٤، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ١٩٩٧م .
ـ ألعبادي ،احمد مختار ،
٢٥ـ دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ـ أسكندرية ـ (بلات) .
ــ العميد ، طاهر مظفر ،
٢٦ـ اثار المغرب والأندلس ، بيت الحكمة ـ بغداد ـ (بلات) .
ـ أبو الفضل ،احمد ،
٢٧ـ تاريخ مدينة المرية الإسلامية في العصر الإسلامي ،دار المعرفة الجامعية ـ أسكندرية ـ ١٩٩٦م .

هوامش البحث

(١) البيرة: بالاسبانية ELV IRA هي مدينة رومانية قديمة ٠ وكانت تسمى على عهد الرومان – LIBARIS ٠كانت عاصمة الولاية التي تسمى بهذا الاسم ٠ ولما فتح المسلمون الأندلس كانت البيرة مدينة كبيرة عامرة ، والى جانبها محلة (غرناطة) الصغيرة ٠ثم تطور الزمن ،وعفت البيرة وخربت ٠ ونمت غرناطة ،وأصبحت منذ القرن الخامس الهجري قاعدة الولاية ٠ثم غدت حاضرة لسلطنة غرناطة ٠ ينظر : ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيدا لسلماني(ت٧٧٦هـ) ،الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح: محمدعبدالله عنان ،مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٧٣هـ ، م/١ص٩١ ٠

(٢) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ،دار صادر – بيروت – (بلات) ، ج/٤ ، ص١٩٥ ؛البغدادي ،صفي الدين عبدا لمؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ) ،مراصد الاطلاع علـى أسـماء الأمكنـة والبقـاع ــ تحقيـق وتعليـق :علـي محمـد البجـاوي ، القـاهرة ــ ١٩٥٤م ،ج/٢،ص٩٩٠؛القلقشندي،احمد بن علي (ت٨٢١هـ)،صبح الأعشى في صناعة الانشا ، مجموعة تراثنا ، (بلات)،ج/٥،ص٢١٣ ٠

(٣) الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ)،الروض المعطار في خبر الأقطار،ط٢،تح :أحسان عباس ، مكتبة لبنان – بيروت – ١٩٨٤م ،ص٤٥ ؛الحميري ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، عني به ونشره : ليفي بروفنسال ،ط٢، دار الجيل – بيروت – ١٩٨٨م ، ص٤٥ ؛ محمد عبد الله عنان ، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، ط٢ ،مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٩٧م ،ص١٦٠ ٠

*حبوس الصنهاجي : هو حبوس بن ماكسن خلفه زاوي بن زيري على مدينة غرناطة وأقام بها ملكا ؛وغلب على ما اتصل بمدينته من الكور ، فتملك قبرة ، وجيان ،وحمى وطنه ورعيته ممن جاوره من البرابرة ؛وكان داهية شجاعا فدامت رياسته ،واتصل ملكه ،إلى أن هلك ٠ فولى بعده ابنه باديس٠ينظر: ،ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج/١ص٣٣٢–٣٣٣ ٠

(٤) ابن الخطيب ، اللمحة البدرية في الدولة النصرية ،صححه ووضع فهارسه :محب الدين الخطيب ،القاهرة – ١٣٤٧هـ – ص١٦ ؛ الحميري،الروض،ص٤٥ ٠

(٥) المقري احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،تح :أحسان عباس ، دار صادر – بيروت – ١٩٨٨م ، م/١،ص ١١٧ ٠

(٦) احمد محمد الطوخي ،مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة – أسكندرية – ١٩٩٧م ، ص ٤٩ ٠

(٧)عبد الرحمن علي ألحجي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ،ط١،دار القلم – بيروت – ١٩٧٦م، ص٥١٨ ٠

(٨) المرية: مدينة إسلامية البناء محدثه، أنشأها الخليفة عبد الرحمن الناصر في سنة (٣٤٤هـ/٩٥٥م) ، ولم يأل جهد في تحسينها ،وقدر لهذه المدينة إن تلعب دورا هاما في تاريخ الأندلس ، و كانت أعظم قواعد الأسطول الأندلسي في عصر الخلافة الأموية وعصر الطوائف ٠ينظر : الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص ١٨٣ ؛احمد أبو الفضل ، تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامية ، دارالمعرفة الجامعية – أسكندرية – ١٩٩٦م ص١١ ٠

(٩) مالقة : مدينة بالأندلس على شاطئ البحر عليها سور صخر ،والبحر في قبلها ،وهي حسنه عامرة أهلة كثير الديار ، ولها ربضان كبيران وهي من تأسيس الأول ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٥١٧ ٠

(١٠) ابن الخطيب ،الإحاطة م/١، ص١١٥–١١٩ ؛ ألحجي ،التاريخ الأندلسي، ص٥١٨ ٠

(١١) طاهر مظفر العميد ، أثار المغرب والأندلس ، بيت الحكمة – بغداد – (بلات) ، ص٣٠٦ ٠

*شنيل او (سنجيل) :وهو نهر غرناطة ،يصب في نهر الوادي الكبير ٠

(١٢) المقري، نفح الطيب ، م/١،ص ١٤٨ ٠

(١٣) مؤلف مجهول (ت النصف الأول من ق٤ هـ) ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكرامرائها رحمهم الله تعالى والحروب الواقعة بها بينهم ،تح: إبراهيم الابياري ،ط٢، دار الكتاب اللبناني – بيروت – ١٩٨٩م ، ص٢٠ ؛ ابن عذاري أبو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت٧١٢هـ) ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،تح :كولان وبروفنسال ، دار الثقافة – بيروت – (بلات) ، ج٢، ص٩– ١٠ ٠

(١٤)العميد ،أثار المغرب والأندلس ، ص٣٠٦ ٠

(١٥) الأمير شكيب ارسلان ، الحلل السندسية في الاخباروالاثار الأندلسية ،دار مكتبة التراث - بيروت – (بلات) ، ص ١٨٨ ٠

(١٦) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج/١ ،ص١٤٠ ؛ العميد ،أثار المغرب والأندلس ، ص٣٠٦ .
(١٧) ابن بطوطة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي (ت٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة ،دار صادر – بيروت – (بلات) ، ص ٦٦٥– ٦٧٠ .
(١٨) ابن الكردبوس ،أبو مروان عبد الملك التو زري (ت بعد ٥٧٣هـ/١١٧٧م) ،تاريخ الأندلس ،تح: احمد مختار ألعبادي ، معهد الدراسات الإسلامية – مدريد – ١٩٧١م ،ص ١٠٤ .
(١٩) أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت٤٦٣هـ) ،الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح:علي محمد البجاوي ،القاهرة – ١٩٦١م ،ج٢،ص٥٩٤؛ ألحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٥١٧ .
(٢٠) المقري ، نفح الطيب ، م١،ص ٤٤٦ ؛ ألحجي ، التاريخ الأندلسي ،ص ٥١٥
(٢١) ألحجي ، التاريخ الأندلسي ،ص ٥١٥ – ٥١٦ .
(٢٢) ألحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٥٥٩– ٥٦٠ .
(٢٣) سورة هود،الاية٦١ .
(٢٤) القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري (ت٦٧١هـ) ،الجامع لأحكام القران ، تح :سالم مصطفى ألبدري ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م ،ج٩،ص ٣٨–٣٩
(٢٥) ألحجي ،التاريخ الأندلسي ، ص٥١١ – ٥١٢ .
(٢٦) ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية ،تح: لجنة أحياء التراث العربي ، ط٣، دارالافاق الجديدة – بيروت – ١٩٨٠م ، ص٦٢–٦٣ .
(٢٧) عنان، الآثار الأندلسية الباقية ،ص ١٩٠.
(٢٨) المقري ،نفح الطيب ، م٣،ص٥٩
(٢٩) عنان الآثار الأندلسية الباقية ، ص١٨٦ .
(٣٠)عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص١٧٥، ١٩٠.
(٣١) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص١٧٥ .

*حي البيازين : يقع حي البيازين في شمال شرقي غرناطة ، تجاه هضبة الحمراء ،ويفصله عنها نهر حدره ، ويمتد صاعدا على سفح التلال حتى أسوار المدينة القديمة ، وشوارعه ضيقة متقاطعة ،ومازال كثير من منازله محتفظا بطرازه الأندلسي ،ونوافذها العربية المطلة عليها بعضها مازال يحتفظ بنوافذه ونقوشه وزخارفه العربية كاملة ،وقد نقشت على مشارفه وحافاته ،عبارة(الحمد لله على نعمة الإسلام) ،مكرره في سائر مواضعه ،وهو اليوم مركز لاحد أقسام البوليس : ينظر ،عنان، الآثار الأندلسية الباقية ،ص١٦٧– ١٦٨ .
(٣٢) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص١٦٨ .
(٣٣) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص١٧٤ .
(٣٤) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص١٧٥ .
(٣٥)عنان الآثار الأندلسية الباقية ،ص ١٨٦ .
(٣٦) محمد عبد الله عنان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، ط٤ ،مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٩٧م، ص ٢٩٠ .
(٣٧) يوسف شريف ، افاق من فن العمارة العربية في الاندلس (قصر الحمراء في غرناطة) بحث - مجلة أفاق عربية ،مؤسسة رمزي للطباعة – بغداد – ١٩٧٦م، العدد الثامن ، ص٦٣ .
(٣٨) عنان،الآثار الأندلسية الباقية ،ص ١٦٤ ، ١٩٠، ١٩٢،٢٠٨ .
(٣٩) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص٢١٨ .
(٤٠) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص٢١٨، ٢٢٠ .
*الزغل :تعني (الشجاع او الباسل (ei zaga l = ei bravo
(٤١) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص٢٢٠ .
(٤٢) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ،ص ٢٢٠ .
(٤٣) الطوخي ، مظاهر الحضارة في الأندلس ، ص٢٥٤ ؛ احمد مختار العبادي ،دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ،مؤسسة شباب الجامعة – إسكندرية – (بلات) ، ص٢٩٩–٣٠٠
(٤٤) ابن عذاري ، البيان المغرب، ج/٣،ص٤٢١ ؛ القلقشندي ،صبح الأعشى ،ج/٥،ص٢١٧ .
(٤٥) الطوخي ، مظاهر الحضارة في الأندلس ،ص٢٥٤ .
(٤٦) الإدريسي أبو عبد الله محمد الشريف ألسبتي (ت حوالي ٥٤٨هـ) ،صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ،تح: دوزي ،ودي خوية ،ليدن – ١٨٩٤م ، ص ١٩٨ .
(٤٧) ألعبادي ، دراسات ، ص٣٠٠ – ٣٠٢.
(٤٨) الطوخي ، مظاهر الحضارة في الأندلس ،ص٢٥٥ ؛ ألعبادي ، دراسات ، ص ٣٠٠–٣٠٢ .
(٤٩) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ) ،المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ،دار الكتاب الإسلامي – القاهرة – (بلات) ،ص٨٩ ؛ الطوخي ، مظاهر الحضارة في الأندلس ،ص٢٥٥.

(٥٠) العذري ، احمد بن عمر بن انس (ت٤٧٨هـ) ،نصوص عن الأندلس ،من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ،تح : عبد العزيز الهواني ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ـ مدريد ـ ١٩٦٥، ص٨٦ .

(٥١) العبادي ،دراسات ، ص ٣٩٦ .

(٥٢) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة ،ج/٤،ص٣٧٢ـ٣٧٣ .

خارطة الاندلس تظهر عليها حدود سلطنة غرناطة والمدن التابعة لها سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م من كتاب اطلس تاريخ الاسلام للدكتور حسين مؤنس

